

الكشاف

يذكرني حاميم والرمح شاجر ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم .

فأعرب حاميم ومنعها الصرف وهكذا كل ما أعرب من أخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها
وهما : العلمية والتأنيث . والحكاية أن تجئ بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى .
كقولك : دعني من تمرتان إوبدأت بالحمد □ وقرأت : سورة أنزلناها النور : قال : .
وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار .
قال ذو ! .

الرمة : .

سمعت الناس يتتبعون غيثا ... فقلت لصيدح اتتجعي بلالا .
وقال آخر : .

تنادوا بالرحيل غدا ... وفي ترحالهم نفسي .

وروى منصوباً ومجروراً . ويقول أهل الحجاز في استعمال من يقول : رأيت زيدا من زيدا .
وقال سيبويه : سمعت من العرب : لا من أين يا فتى . فإن قلت : فما وجه قراءة من قرأ : ص
وق ون مفتوحات قلت : الأوجه أن يقال : ذاك نصب وليس بفتح ! .

انما لم يصحبه التنوين لامتناع الصرف على ما ذكرت . وانتصابها بفعل مضمّر . نحو : اذكر
وقد أجاز سيبويه مثل ذلك في : حم وطس وشى لو قرئ به . وحكى أبو سعيد السيرافي أن بعضهم
قرأ : يس . ويجوز أن يقال : حركت لالتقاء الساكنين كما قرأ من قرأ : " ولا الضالين . فإن
قلت : هلا زعمت أنها مقسم بها وأنها نصبت قولهم : نعم □ لأفعلن وأي □ لأفعلن على حذف
حرف الجر وإعمال فعل القسم وقال ذو الرمة : .

ألارب من قلبي له □ ناصح .

وقال آخر : .

فذاك أمانة □ الثريد .

قلت : إن القرآن والقلم بعد هذه ! .

الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم واحد وقد استكروها ذلك .

قال الخليل في قوله D : " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى "
الليل : الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء إلى
الأسماء في قولك : مررت بزيد وعمرو والأولى بمنزلة الباء والتاء قال سيبويه : قلت للخليل
: فلم لا تكون الأخريان . بمنزلة الأولى . فقال : إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء ولو كان

انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك باء لأفعلن باء لأخرجن
اليوم ولا يقوى أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلن . والواو الأخيرة واو قسم لا يجوز إلا
مستكرها قال : وتقول وحياتي ثم حياتك لأفعلن فثم وهنا بمنزلة الواو . هذا ولا سبيل فيما
نحن بصدده إلى أن تجعل الواو للعطف لمخالفة الثاني الأول في الإعراب . فإن قلت : فقدرها
مجرورة بإضمار الباء القسمية لا بحذفها فقد جاء عنهم : اء لأفعلن مجرورا ونظيره قولهم :
لاه أبوك غير أنها فتحت في موضع الجر لكونها غير مصروفة واجعل الواو للعطف حتى يستتب لك
المصير إلى نحو ما أشرت إليه . قلت : هذا لا يبعد عن الصواب ويعضده ما روى عن ابن عباس
رضي الله عنه أنه قال : أقسم الله بهذه الحروف